

(٢) وهى هذه هى الحلول

اتسعت دائرة الحوار البعض يرى أن اللغة العربية تعاني من أزمة فى أوساط المثقفين فقط، ولكنها فى جانب آخر تنتشر ويتسع نطاق تأثيرها بين الناس .. المشكلة أساسها ضعف فى مستويات تعليم ، ونماذج معقدة تختارها أجهزة التعليم لدراسة اللغة العربية فى المدارس، يأتى بعد ذلك مجموعة نقاط أساسية تتمثل فى الحلول اللازمة لمواجهة الأزمة. البعض يرى أن نقطة البداية هى إصلاح مناهج التعليم وتغيير أسلوب تدريس اللغة العربية . والبعض الآخر يرى أن وسائل الاعلام تتحمل مسئولية كبيرة فى تدهور اللغة العربية فى أوساط المثقفين، إنها بالتبعية تتحمل الجزء الأكبر فى مواجهة المشكلة والعمل على علاجها، تأتى قبل ذلك كله مسئولية المجمع اللغوى الحارس على حماها ينبغى أن يعمل على تيسيرها وتبسيط قواعدها .

لفت نظرى - وأنا أعد التقرير السنوى عن قسم اللغة العربية فى آداب القاهرة ظاهرتان : قلة عدد الطلاب الذين التحقوا به وواصلوا الدراسة فيه حتى السنة النهائية ، ثم ضعف المستوى العام لكثير من هؤلاء الطلاب مما ترتب عليه انخفاض مستوى نتائج الامتحان فيه ، وعلى سبيل المثال فقد بلغ عدد الطلاب الذين تقدموا لامتحان اللسانس فيه فى العام الجامعى الماضى ١١٢ طالباً نجح من بينهم ٤٩ بنسبة مئوية للنجاح ٤٣,٧٥٪ ، فإذا لاحظنا أن ما يزيد على نصف هذا العدد من أبناء البلاد العربية الشقيقة ، وأن الموقف فى أقسام اللغة العربية فى جامعاتنا الأخرى لا يختلف كثيراً عن الموقف فى جامعة القاهرة ، اتضحت لنا ضخامة المشكلة وخطرها وضرورة دراستها لمعرفة أسبابها والوصول إلى حل لها .

ومنذ البداية لا بد أن تسجل أن المشكلة ليست وليدة المرحلة الجامعية ، ولكنها - فى الحقيقة - تضرب بجذورها إلى ما قبل هذه المرحلة من مراحل التعليم العام ، والدليل على ذلك أن الخط البيانى لنتائج الامتحان فى القسم